

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

The "Ha" of the Absent Pronoun and its Impact on Directing the Meaning: Tabari Exegesis from Sura Al-Shu'ara' to Sura Al-Jathiya.- As a model-

الدكتور: جمال بوكو¹

¹ جامعة الجزائر1- الجزائر.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة حول "هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه المعنى عند الإمام ابن جرير الطبري في كتابه "جامع البيان في تأويل القرآن" وذلك من خلال سورة الشعراء إلى سورة الجاثية، بدراسة نماذج تطبيقية، مع بيان أقوال العلماء ومناقشتها، مع ذكر ترجيح الباحث في كل مسألة من المسائل المعروضة فيما يظهر له من الأدلة.

Research Summary:

This study deals with the absent pronoun (damir al gha'ib) and its impact on directing the meaning of Imam Ibn Jarir al-Tabari, in his book "JAMI'E AL BAYAN FI TA'WEEL AL QUR'AN". And that through Surat Al-Shu'ara' to Surat Al-Jathiya Study of applied models. With the statement of the sayings of scholars and discussed. With mentioning the weight of the researcher in each of the issues presented in what appears to him from the evidence.

Search Keys: The "Ha of the Absent Pronoun /Guiding the meaning /Al-Tabari / Sura Al-Shu'ara' to Sura Al-Jathiya.

المؤلف الرسل: الدكتور: جمال بوكو.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.
- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله إلى الثقلين، وأنزل عليه الكتاب، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم الميعاد.

أما بعد: فإن هذا البحث يتناول جانباً من نماذج تطبيقية لهاء ضمير الغائب وأثرها في توجيه المعنى عند الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره "جامع البيان في تأويل القرآن" من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية، مع ذكر أقوال المفسرين ومناقشتها دون تطويل، ثم بيان قول الباحث في كل مسألة من مسائل عود الضمير، محاولاً إبراز الرّاجح من الأقوال التفسيرية، ثم ختمت الدراسة بذكر أهم نتائج البحث.

لذا ما توجيه ابن جرير الطبري لـ"هاء" الغائب في تفسيره؟ وكيف كان تعامله مع الأقوال التفسيرية المختلفة؟.

نماذج مختارة لهاء الضمير الغائب من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية:

1/ قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: 193، 194، 195، 196].

الشاهد: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾

يرى الطبري عود ضمير "هاء" في ﴿إِنَّهُ﴾ يعود إلى القرآن الكريم فقال رحمه الله: «يقول تعالى ذكره: وإنَّ هذا القرآن لفي زبر الأولين، يعني: في كتب الأولين، وخرج

الدكتور: جمال بوكو.

مخرج العموم ومعناه الخصوص، وإنما هو: وإنَّ هذا القرآن لفي بعض زبر الأولين، يعني: أن ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رُسُلِهِ»¹.
نسب ابن الجوزي عود ضمير ﴿إِنَّهُ﴾ إلى الأكثرين من أهل العلم فقال رحمه الله: «
وفي "هاء" الكناية² قولان: أحدهما: أنها ترجع إلى القرآن والمعنى: وإنَّ ذِكرَ القرآن
وخبره، هذا قول الأكثرين. والثاني: أنها تعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
قاله مقاتل»³.

ذكر أبوحيان قولين في المسألة ورجَّح عود الضمير ﴿إِنَّهُ﴾ إلى القرآن لتناسق
الضمائر لشيء واحد فقال: «﴿وَإِنَّهُ﴾ أي: القرآن لفي زبر الأولين: أي مذكورٌ في
الكتب المنزلة القديمة، منبته عليه مُشار إليه. وقيل: إنَّ معانيه فيها... وقيل:
الضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي إنَّ ذِكره ورسالته في
الكتاب الإلهيَّة المُتَقَدِّمَة يكون التَّفَاتًا، إذ حَرَجَ مِنْ ضَمِيرِ الْخِطَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى
قَلْبِكَ لِتَكُونَ﴾ إلى ضمير الغيبة، وكذلك قبل في أَنْ يُعْلِمَهُ، أي: أَنْ يُعْلِمَ مُحَمَّدًا
صلى الله عليه وسلم، وَتَنَاسَقُ الضَّمَائِرُ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ أَوْضَحُ»⁴.

استبعد السمين الحلبي عود الضمير ﴿إِنَّهُ﴾ إلى محمد صلى الله عليه وسلم
فقال: «قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرٍ﴾ أي: وإنَّ القرآن. وقيل: وإنَّ محمدًا [صلى الله عليه
وسلم] وفيه التَّفَاتُ؛ إذ لو جَرَى على ما تقدَّم لقليل: وإنَّكَ لفي زُبُرٍ»⁵.

¹ أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة،
الطبعة الثانية، ج3/19/397.

² أي: الضمير.

³ أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب
العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، ج3/348.

⁴ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر،
بيروت، 1420هـ، ج8/189.

⁵ أبو العباس شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور
أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج8/552.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

بعد ذكر أقوال أهل العلم في عود ضمير ﴿إنه﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ يعود إلى القرآن الكريم لأنه أقرب مذکور، فلو صحَّ عوده إلى محمد صلى الله عليه وسلم لجرى السياق "إنك لفي زبر الأولين" وهذا الذي رجَّحه الإمام الطبري -والله أعلم-.

2/ قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة القصص، الآية: 10].

الشاهد: ﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾

ذكر الإمام الطبري قولين في تحديد عائد ضمير "الهاء" في ﴿بِهِ﴾ هل يعود إلى ابنها موسى عليه السلام؟ أم يعود إلى الوحي؟ فقال رحمه الله: «وقوله: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عادت عليه "الهاء" في قوله: ﴿بِهِ﴾ فقال بعضهم: هي من ذكر "موسى"، وعليه عادت... وقال آخرون: بما أُوحيَناه إِلَهِهَا: أي تظفر»⁶.

ثم رجَّح الإمام الطبري أن الضمير ﴿بِهِ﴾ يعود إلى موسى عليه السلام لأنه أقرب مذکور فقال رحمه الله: «والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم أنهم قالوا: إن كادت لتقول: يا بنيها؛ لإجماع الحجَّة من أهل التأويل على ذلك، وأنه عقيب قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا﴾ فلأن يكون لو لم يكن ممن ذكرنا في ذلك إجماع على ذلك من ذكر موسى، لقربه منه، أشبه من أن يكون من ذكر الوحي»⁷.

⁶ تفسير الطبري، ج 19/529.

⁷ المصدر نفسه، ج 19/529-530.

الدكتور: جمال بوكو.

يرى الأخفش أنّ "الهاء" في ﴿بِهِ﴾ تعود إلى الوحي فقال رحمه الله: «وقال ﴿فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ أي: فارغاً من الوحي إذ تَخَوَّفْتُ على موسى إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بالوحي. أي: تُظْهِرُه»⁸.

قال ابن الجوزي: «قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ في هذه "الهاء" قولان: أحدهما: أنها ترجع إلى موسى..... والقول الثاني: أنها ترجع إلى الوحي والمعنى: إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بالوحي، حكاها ابن جرير»⁹.

رَجَّح أبوحيان عود ضمير ﴿بِهِ﴾ إلى موسى عليه السلام فقال: «والظاهر أن الضمير في ﴿بِهِ﴾ عائد على موسى عليه السلام، فقيل: "الباء" زائدة، أي: لَتُظْهِرُه، وقيل: مفعول تبدي محذوف، أي لتبدي القول به، أي بسببه وأنه ولدّها. وقيل: الضمير في ﴿بِهِ﴾ للوحي، أي لتبدي بالوحي»¹⁰.

يظهر لي -والله أعلم- أن ضمير "الهاء" في ﴿بِهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ يعود إلى موسى عليه السلام لأنه أقرب مذکور، وهو قول عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَادَتْ تَقُولُ وَابْنَاهُ¹¹، وأما عودُه إلى الوحي فبعيدٌ.

3/ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [سورة القصص، الآية: 80].

الشاهد: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ إِلَّا الصَّابِرُونَ

يرى الإمام الطبري أن ضمير "الهاء" في ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ تعود إلى الكلمة التي في قوله تعالى: ﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فقال رحمه الله: «وقوله: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ يقول: ولا يلقاها: أي ولا يوفق لقيام هذه الكلمة، وهي

⁸ سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ-1990م، ج2/469.

⁹ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3/376.

¹⁰ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج8/289.

¹¹ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ، ج3/525.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

قوله: ﴿ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ و"الهاء" و"الألف" كناية عن الكلمة¹²، فكأن الإمام الطبري رحمه الله «جَعَلَ ذَلِكَ مَقْطُوعًا مِنْ كَلَامِ أُولَيْكَ﴾ [الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ]، وَجَعَلَهُ [يعني قوله تعالى: ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾] مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عزوجل وإخباره بذلك»¹³.

ذكر ابن الجوزي ثلاثة أقوال في تحديد عائد ضمير "الهاء" في ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ فقال: «﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾... وفي المشار إليها ثلاثة أقوال: أحدها: أنها الأعمال الصالحة، قاله مقاتل. والثاني: أنها الجنة، والمعنى: لا يُعْطَاهَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، قاله ابن السائب. والثالث: أنها الكلمة التي قالوها، وهي قولهم: ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾، قاله الفراء¹⁴»¹⁵.

أما العكبري ذكر احتمالات عائد الضمير ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ ولم يرجح فقال رحمه الله: «﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾: الضَّمِيرُ لِلْكَلمَةِ الَّتِي قَالَهَا الْعُلَمَاءُ، أَوْ لِلْإِنَابَةِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى التَّوَابِ. أَوْ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ»¹⁶.

ذكر أبو حيان أن الضمير في ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ يعود إلى الحكمة وهي معرفة ثواب الله مع احتمال عودها إلى غيرها فقال رحمه الله: «﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ أي: هذه الحكمة، وهي معرفة ثواب الله، وقيل: الجنة ونعيمها. وقيل: هذه المقالة، وهي قولهم: ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾»¹⁷.

¹² تفسير الطبري، ج 629/19.

¹³ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م، ج 230/6.

¹⁴ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، ج 311/2.

¹⁵ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 394/3.

¹⁶ أبو البقاء عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 1026/2.

¹⁷ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 328/8.

الدكتور: جمال بوكو.

يتبين لي -والله أعلم- أن ضمير "الهاء" في ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ تعود إلى الكلمة ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فيكون المعنى: ما يلقي إلى هذه الكلمة إلا الصابرون الذين هم عن الآخرة راغبون، وعن محبة الدنيا هم راهبون.

4/ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [سورة لقمان، الآية:6].

الشاهد: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾

ذكر الإمام الطبري قولين في تعيين عائد ضمير "الهاء" في ﴿يَتَّخِذَهَا﴾ فقال رحمه الله: «و"الهاء" و"الألف" في قوله: ﴿يَتَّخِذَهَا﴾ من ذكر سبيل الله... وقال آخرون: بل ذلك من ذكر آيات الكتاب»¹⁸.

ثم رجَّح الإمام الطبري عود الضمير إلى ﴿سبيل الله﴾ لأنه أقرب مذکور، واستحسن عوده إلى آيات الكتاب فقال رحمه الله: «ويتخذها هزوا يستهزئ بها ويكذب بها، وهما من أن يكونا من ذكر سبيل الله أشبه عندي لقرئهما منها، وإن كان القول الآخر غير بعيد من الصواب، واتخاذ ذلك هزوا هو استهزاؤه به»¹⁹.

وافقه ابن كثير على ذلك فقال رحمه الله: «وقوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: وَيَتَّخِذُ سَبِيلَ اللَّهِ هُزُوًا يَسْتَهْزِئُ بِهَا. وَقَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي وَيَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا، وَقَوْلُ مُجَاهِدٍ أَوْلَى»²⁰.

أما أبوحيان فذكر ثلاثة أقوال في احتمال عائد ضمير "الهاء" في ﴿يَتَّخِذَهَا﴾ ورجَّح عوده إلى "السبيل" فقال رحمه الله: «والظاهر عود ضمير ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ على "السبيل"، كقوله: ﴿ويبغونها عوجا﴾²¹. قيل: ويحتمل أن يعود على آيات الكتاب.

¹⁸ تفسير الطبري، ج 130/20-131.

¹⁹ المصدر نفسه، ج 131/20.

²⁰ تفسير ابن كثير، ج 6/296.

²¹ [سورة الأعراف، الآية:45].

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾²². قيل: ويحتمل أن يعود على الأحاديث، لأن الحديث اسم جنس بمعنى الأحاديث»²³.

بعد ذكر أقوال المفسرين يظهر لي -والله أعلم- أن ضمير "الهاء" في ﴿يَتَّخِذَهَا﴾ يعود إلى "سبيل الله" لأنه أقرب مذکور، وعود الضمير إلى أقرب مذکور أولى من إعادته إلى الأبعد إلا بدليل يصرفه إلى ذلك، ويجوز عوده إلى "آيات الكتاب" لأن السياق قد يقتضيه.

5/ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة فاطر، الآية:11].

الشاهد: ﴿وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ﴾

ذكر الإمام الطبري قولين في تحديد عائد ضمير "الهاء" في ﴿عُمْرِهِ﴾ فقال رحمه الله: «قال ابن زيد، في قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ قال: ألا ترى الناس؛ الإنسان يعيش مائة سنة، وآخر يموت حين يولد؟ فهذا هذا، فالهاء التي في قوله ﴿وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ﴾ على هذا التأويل، وإن كانت في الظاهر أنها كناية عن اسم المعمر الأول، فهي كناية اسم آخر غيره، وإنما حسن ذلك لأن صاحبها لو أظهر لظهر بلفظ الأول، وذلك كقولهم: عندي ثوب ونصفه، والمعنى: ونصف الآخر. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما في من أيام حياته، فذلك هو نقصان عمره، و"الهاء" على هذا التأويل للمعمر الأول، لأن معنى الكلام: ما يطول عُمر أحد، ولا يذهب من عُمره شيء، فيُنْقَصُ إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب، قد أحصاه وعلمه»²⁴.

²² [سورة البقرة، الآية:231].

²³ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج410/8.

²⁴ تفسير الطبري، ج448/20.

الدكتور: جمال بوكو.

ثم رجَّح الإمام الطبري عود ضمير "الهاء" في ﴿عُمْرِهِ﴾ إلى المعمر الثاني الذي في قوله تعالى: ﴿مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ فقال: «وأولى التأويلين في ذلك عندي الصواب التأويل الأول، وذلك أن ذلك هو أظهر معنياه، وأشبههما بظاهر التنزيل»²⁵.

قال ابن الجوزي: «﴿مِنْ عُمْرِهِ﴾ في هذه "الهاء" قولان: أحدهما: أنها كناية عن آخر، فالمعنى: ولا يُنْقَصُ من عمر آخر وهذا المعنى في رواية العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد في آخرين. قال الفراء: وإنما كني عنه كأنه الأول، لأن لفظ الثاني لو ظهر كان كالأول، كأنه قال: ولا يُنْقَصُ من عُمُرٍ مُعَمَّرٍ، ومثله في الكلام: عندي درهم ونصفه والمعنى: ونصف آخر. والثاني: أنها ترجع إلى المعمر المذكور فالمعنى: ما يذهب من عُمُرِ هذا المعمر يومٍ أو ليلةٍ إلاً وذلك مكتوب»²⁶.

أبو حيان يرى أن الضمير ﴿مِنْ عُمْرِهِ﴾ يعود إلى المعمر فقال: «والظاهر أن الضمير في من عمره عائد على معمر لفظاً ومعنى»²⁷.

قال السمين الحلبي: «قوله: ﴿مِنْ عُمْرِهِ﴾ في هذا الضمير قولان، أحدهما: أنه يعودُ على مُعَمَّرٍ آخَرَ؛ لأنَّ المرادَ بقوله: ﴿مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ الجنسُ فهو يعودُ عليه لفظاً، لا معنى، لأنه بعدَ أَنْ فَرَضَ كونه معمراً، استحالَ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ عُمْرِهِ نفسه.... ومنه "عندي درهمٌ ونصفه" أي: ونصف درهمٍ آخَرَ. الثاني: أنه يعودُ على ﴿مُعَمَّرٍ﴾ لفظاً. ومعنى ذلك: أنه إذا مضى مِنْ عُمْرِهِ حَوْلٌ أَحْصِي وَكُتِبَ، ثم حَوْلٌ آخَرَ كذلك، فهذا هو التَّقْصُّ»²⁸.

يظهر لي أن ضمير "الهاء" في ﴿عُمْرِهِ﴾ تعود إلى المعمر الثاني لأنه أقرب المذكور، وهو الذي رجَّحه الإمام الطبري، فيكون المعنى: ما ينقص من عُمُرِ هذا

²⁵ المصدر نفسه، ج 20/448-449.

²⁶ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 3/508.

²⁷ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 9/20.

²⁸ أبو العباس شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج 9/219.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

المعتمر يومٌ أو ليلة أو شهر أو سنة إلا في كتاب الله مكتوب قد أحصاه وعلمه -والله أعلم-.

6/ قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿114﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿115﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿116﴾ ﴾ [سورة الصافات، الآية: 114، 115، 116].

الشاهد: ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾.

ذكر الإمام الطبري قولين في عائد ضمير ﴿هم﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ هل يعود إلى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما؟ أم يعود إلى موسى وهارون عليهما السلام فقط؟، استحسهما الإمام الطبري رحمه الله، ولكن رجَّح عود ضمير ﴿هم﴾ إلى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما لأن السياق يقتضيه فقال رحمه الله: «وقال بعض أهل العربية: إنما أريد "بالهاء والميم" في قوله ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ موسى وهارون، ولكنها أخرجت على مخرج مكني الجمع، لأن العرب تذهب بالرئيس كالنبي والأمير وشبهه إلى الجمع بجنوده وأتباعه، وإلى التوحيد لأنه واحدٌ في الأصل... وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله في قوله ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ وإن كان قولاً غير مدفوع، فإنه لا حاجة بنا إلى الاحتيال به لقوله ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ لأنَّ الله أتبع ذلك قوله: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ يعني: هما [موسى وهارون عليهما السلام] وقومهما، لأنَّ فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل، قد استضعفوه، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، فنصرهم الله عليهم، بأن غرقهم ونجَّى الآخرين»²⁹.

²⁹ تفسير الطبري، ج 93/21-94.

الدكتور: جمال بوكو.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ فيه قولان: أحدهما: أنه يرجع إلى موسى وهارون وقومهما. والثاني: أنه يرجع إليهما فقط، فجمعاً، لأنَّ العرب تذهب بالرئيس إلى الجمع، لجنوده وأتباعه، ذكرهما ابن جرير»³⁰.

أما الإمام "الفرأء" فيرى أن ضمير ﴿هم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ يعود إلى موسى وهارون عليهما السلام فقط، لأنه له وجهٌ في العربية فقال رحمه الله: «قوله: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ فجعلهما كالجمع، ثمَّ ذكرهما بعد ذَلِكَ اثنين³¹ وهذا من سعة العربية أن يُذهب بالرئيس: النَّبِيِّ وَالْأَمِيرِ وشبهه إلى الجمع لجنوده وأتباعه، وإلى التوحيد لأنه واحد في الأصل، ومثله ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾³² وفي موضع آخر ﴿وَمَلَأَهُ﴾³³ ورُبَّمَا ذهبت العربُ بالاثنين إلى الجمع كما يُذهب بالواحدِ إلى الجمع، ألا ترى أَنَّكَ تُخاطب الرَّجُلَ فتقول: ما أحسنْتُم ولا أجمَلْتُم، وأنت تريده بعينه، ويقول الرَّجُلُ لِلْفُتْيَا يُفْتِي بِهَا: نحن نقول: كَذَا وَكَذَا وهو يريدهُ نَفْسَهُ»³⁴.

يرى الإمام "النَّحاس" أن ضمير ﴿هم﴾ الذي في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ يعود إلى موسى وهارون وقومهما، لأن السِّيَاقَ قبله كان يتحدَّث عن موسى وهارون وقومهما فقال رحمه الله: «قال جل وعز ﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبيين﴾ [سورة الصافات، آية: 116] ولم يقل: ونصرناهما، لأنَّ الإِثْنَيْنِ في الأصل جَمْعٌ ويجوز أن يكون كما يخبر عن الواحد بفعل الجماعة، وقيل: المعنى ونصرنا موسى

³⁰ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3/550.

³¹ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا

في الآخرين﴾ [سورة الصافات، الآية: 117-118].

³² [سورة يونس: الآية 83].

³³ [سورة الأعراف: الآية 103].

³⁴ الفرأء، معاني القرآن، ج2/391.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

وهارون عليهما السلام وقومهما على فرعون وقوميه وهذا هو الصواب لأن قبله ﴿وَنَجِّينَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾³⁵.

وإلى هذا القول ذهب إليه الزمخشري فقال رحمه الله: «﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ الضمير لهما ولقومهما في قوله: ﴿وَنَجِّينَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾»³⁶

ووافقه الإمام فخر الدين الرازي فقال: «و"الهاء" في قوله: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ أي: نصرنا موسى وهارون وقومهما: فكانوا هم الغالبين في كل الأحوال بظهور الحجّة وفي آخر الأمر بالدولة والرّفعة»³⁷.

رَجَّح أبوحيان عود الضمير ﴿هُم﴾ الذي في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ إلى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما، فقال رحمه الله: «والضمير في ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ عائد على موسى وهارون وقومهما وقيل: عائد على موسى وهارون فقط، تعظيما لهما بكناية الجماعة»³⁸.

بعد ذكر أقول العلماء يظهر لي -والله أعلم- أن الضمير ﴿هُم﴾ الذي في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاَهُمْ﴾ يعود إلى موسى وهارون عليهما السلام وقوميهما، لأن سياق الحديث جرى عليهم جميعا، ويجوز عود الضمير إلى موسى وهارون عليهما السلام فقط دون غيرهما من باب التعظيم.

³⁵ أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، 1409هـ، ج6/52-53.

³⁶ أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ، ج4/59.

³⁷ أبو عبد الله محمد بن عمر، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ، ج26/352.

³⁸ أبوحيان، البحر المحيط في التفسير، ج9/121.

الدكتور: جمال بوكو.

7/ قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا مَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَمَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الشورى، الآية: 52].

الشاهد: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾.

ذكر الإمام الطبري قولين في تعيين عائد ضمير "الهاء" في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ وهما عوده إلى الكتاب وهو القرآن، أم إلى الإيمان، فرجَّح عوده إلى الكتاب، فقال رحمه الله: «﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يقول: ولكن جعلنا هذا القرآن، وهو الكتاب نورًا، يعني ضياء للناس، يستضيئون بضوئه الذي بين الله فيه، وهو بيانه الذي بين فيه، مما لهم فيه في العمل به الرشاد، ومن النار النجاة ... وقال جل ثناؤه: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ فوحد "الهاء"، وقد ذكر قبل الكتاب والإيمان، لأنه قصد به الخبر عن الكتاب. وقال بعضهم: عني به الإيمان والكتاب، ولكن وحد "الهاء"، لأن أسماء الأفعال يجمع جميعها الفعل، كما يقال: إقبالك وإدبارك يُعجبني، فيُوحدهما وهما اثنان»³⁹.

و وافقه ابن كثير على ذلك فقال رحمه الله: «﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ أي: القرآن نوراً»⁴⁰. قال ابن الجوزي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ في "هاء" الكناية قولان: أحدهما: أنها ترجع إلى القرآن. والثاني: إلى الإيمان»⁴¹.

استحسن الإمام فخر الدين الرّازي عود ضمير "الهاء" في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ إلى الإيمان و الكتاب معا فقال رحمه الله: «﴿ولكن جعلناه نورا مهدي به من نشاء من عبادنا﴾ واختلفوا في الضمير في قوله ﴿ولكن جعلناه﴾ منهم من قال: إنه راجع إلى القرآن دون الإيمان لأنه هو الذي يعرف به الأحكام، فلا جرم شبه بالنور الذي

³⁹ تفسير الطبري، ج 560/21-561.

⁴⁰ تفسير ابن كثير، ج 199/7.

⁴¹ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 71/4.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

يهتدى به، ومنهم من قال: إنه راجع إليهما معا، وحسن ذلك لأن معناهما واحد كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [سورة الجمعة، الآية:11]»⁴².

ذكر أبوحيان ثلاثة أقوال في عائد ضمير "الهاء" ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ فقال رحمه الله: «وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يحتمل أن يعود إلى قوله: ﴿رُوحًا﴾، وإلى ﴿الكتاب﴾، وإلى ﴿الإيمان﴾، وهو أقرب مذكور... وقيل: يعود إلى الكتاب والإيمان معا لأن مقصدهما واحد، فهو نظير: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [سورة التوبة: الآية:62]»⁴³.

أما الإمام الشوكاني فيرى أن "الهاء" في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ تعود إلى الروح فقال رحمه الله: «وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ أي: وَلَكِنْ جَعَلْنَا الرُّوحَ الَّذِي أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ ضِيَاءً وَدَلِيلًا عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ»⁴⁴

يتبين لي أن ضمير "الهاء" في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ يعود إلى "الكتاب" لأنه هو المُحدَّث عنه في السياق، وبه يُستضاء به في ظلمات الجهل والغِيِّ والضلال، ولو جاز عود الضمير إلى الكتاب والإيمان معا، لكان السياق "جَعَلْنَاهُمَا". -والله أعلم-

8/ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ. فِيمَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [سورة الدخان، الآية:4،3].

الشاهد: ﴿فِيمَا يُفْرَقُ﴾

يرى الإمام الطبري أن ضمير ﴿فِيمَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيمَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يعود إلى ليلة القدر، بعدما ذكر قولاً آخر في احتمال عود الضمير إلى ليلة

⁴² تفسير الرازي، ج27/615.

⁴³ أبوحيان، البحر المحيط في التفسير، ج9/352.

⁴⁴ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى،

ج1414هـ، ج4/625.

الدكتور: جمال بوكو.

النصف من شعبان فقال رحمه الله: «وقوله ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يُفْرَقُ فيها كلُّ أمر حكيم، نحو اختلافهم في الليلة المباركة، وذلك أن "الهاء" التي في قوله ﴿فِيهَا﴾ عائدة على الليلة المباركة. فقال بعضهم: هي ليلة القدر»⁴⁵.

ثم رجَّح فقال رحمه الله: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: ذلك ليلة القدر لما قد تقدّم من بياننا عن أن المعنى بقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ ليلة القدر، و"الهاء" في قوله ﴿فِيهَا﴾ من ذكر الليلة المباركة»⁴⁶.

ووافق ابن كثير فقال رحمه الله: «قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي: في ليلة القدر مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى الْكِتَابَةِ أَمْرٌ السَّنَةِ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَزْوَاقِ وَمَا يَكُونُ فِيهَا إِلَى آخِرِهَا»⁴⁷.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «﴿فِيهَا﴾ قولان أحدهما: أنها ليلة القدر، وهو قول الأكثرين. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل القرآن من عند الرحمن ليلة القدر جملةً واحدةً، فوضع في السماء الدنيا، ثم أنزل نجومًا. وقال مقاتل: نزل القرآن كله في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا. والثاني: أنها ليلة النصف من شعبان، قاله عكرمة»⁴⁸.

بعد ذكر أقوال المفسرين يظهر لي -والله أعلم- أنّ الضمير ﴿فِيهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يعود إلى ليلة القدر لعدة اعتبارات منها كما ذكر الرازي رحمه الله فقال: «أَوْلَاهَا: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر، الآية: 1] وهاهنا قَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ تِلْكَ الْمُسَمَّاهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، لِئَلَّا يَلْزَمَ التَّنَاقُضُ وَثَانِيهَا: أَنَّهُ

⁴⁵ تفسير الطبري، ج 22/08.

⁴⁶ المصدر نفسه، ج 22/10-11.

⁴⁷ تفسير ابن كثير، ج 7/226.

⁴⁸ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 4/87.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

تَعَالَى قَالَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة، الآية:185] فَبَيَّنَ أَنَّ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ إِنَّمَا وَقَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقَالَ هَاهُنَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ وَقِيعَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ وَقِيعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَتَبَّتْ أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَتَالِئُهَا: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي صِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ﴾ [سورة القدر، الآية:4،5] وَقَالَ أَيْضًا هَاهُنَا فِيهَا ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِقَوْلِهِ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ وَهَاهُنَا قَالَ: ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ وَقَالَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وَقَالَ هَاهُنَا ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ وَقَالَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ وَإِذَا تَقَارَبَتِ الْأَوْصَافُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِأَنَّ إِحْدَى اللَّيْلَتَيْنِ هِيَ الْأُخْرَى

هذا وبعد أن وقَّفتني الله تعالى بإتمام هذا البحث، والوقوف على أهم النماذج التطبيقية لـ"هاء" ضمير الغائب وأثرها في توجيه المعاني عند الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله، ظهرت لي بعض النتائج وهي كالآتي:

1/ أثر الضمير في توجيه المعنى عند ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره.
2/ إنَّ الضمير الغائب قد يعود إلى أكثر من عائدٍ، فاختلافُ المعنى يكون باختلاف تحديدِ عائد الضمير.

3/ بعض العلماء قد يذكرون الرَّاجِحَ عندهم في تحديد عائد الضمير دون ذكر الخلاف في المسألة. كالإمام الشوكاني مثلاً.

4/ تسمية الضمير بالكناية في كتب التفسير، جمعاً بين المصطلحين، فالأول عند البصريين، والثاني عند الكوفيين.

5/ جواز عود الضمير إلى الأبعد دون الأقرب لوجود قرينة تصريفه إلى الأبعد.

6/ تعتبر دلالة السياق من أهم المجليات في تحديد عائد الضمير.

"هاء" الضمير الغائب وأثرها في توجيه معاني القرآن عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره.

- من سورة الشعراء إلى سورة الجاثية. أنموذجا-

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- (1) أبو البقاء عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (2) أبو العباس شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- (3) أبو العباس شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- (4) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.
- (5) أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- (6) أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
- (7) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية.
- (8) أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، 1409هـ.
- (9) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- (10) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

الدكتور: جمال بوكو.

- (11) أبو عبد الله محمد بن عمر، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.
- (12) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
- (13) سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.